Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شـرح نهـج البردة

يقول أمير الشعراء في مطلع قصيدته :

ريم على القـاع بين البـان والعلم أحـل سفـك دمي في الأشهر الحرم (١)
رمـى القضـاء بعيني جؤذر أسـدا يا ساكن القـاع أدرك ساكن الأجم (٢)

يبدأ شوقي قصيدته نهج البردة كما بدأ قبله كل من كعب بن زهير والإمام البـوصـيري بالغزل ، واعتاده الشعراء القدامى ، مقتفياً نهجهم باتخاذ الغزل مطلعاً للقصيدة فتخيل محبوبته الظبى الجميل الذي يقف في أرض بين أشجار ألبان والجبل ، وهذا الظبى استحوذ على مشاعره أكثر من منظر الغابة الخضراء الجميلة ومنـظر الجبـل ، وهـو هنا قد شغله جمال الظبى ولم يبهره منظر الغابة الخضراء والأغصان الملتفة والروابي أو الجبال ، وأن هذا الجمال الذي بهره كما لو كان قد سفك دمه على الرغم من تحريم سفك الدماء خلال الأشهر الحرم .

ولعل جمال الغزال يبرز في عينيه اللتين يتعلق بهما من يراهما ولو كان أسداً في قسوته ووحشيته وجبروته ، وهذا الأسد يسكن الأجم ويطلب النجدة والرحمة من هذا الظبى الرقيق الذي لا يثبت أمام جماله شيء .

ثـم يـقـول :

لما رنـا حدثـتـني الـنـفس قائـلة يا ويح جنبك بالسهم المصيب رمى (٣)
جحـدتهـا وكتمت السهم في كبدي جرح الأحـبـة عنـدي غير ذى الم (٤)

---

(١) الـرئم : الـظبى الخالص البياض ، القاع ، الأرض السهلة المطمئنة ، البان : ضرب من الشجـر ، العلم : الجبل ، الأشهر الحرم : (أربعة) ثلاثة متتابعة هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، وواحد مفرد وهو رجب ، وكانت العرب لا تستحل فيها القتال .

(٢) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، الأجم : جمه أجمه وهي الشجر الكثيف الملتف وهو مسكن الأسد .

(٣) رنا : ادام النظر مع سكون الطرف ، ياويح : الشدة والمكروه .

(٤) جحدتها : الجحود هو الانكار مع العلم .